

زاد المسير في علم التفسير

١٠٠ بقطع الهمزة ومدّها وكسر الهاء وقرأ أبو العالية وعمرو بن دينار مثله إلا أنّهما نصبا الهاء واختلف العلماء لأي معنى وجبت اليمين على هذين الشاهدين على ثلاثة أقوال .
أحدها لكونهما من غير أهل الإسلام روي هذا المعنى عن أبي موسى الأشعري والثاني لوصية وقعت بخط الميت وفقد ورثته بعض ما فيها رواه أبو صالح عن ابن عباس والثالث لأن الورثة كانوا يقولون كان مال ميتنا أكثر فاستخانا الشاهدين قاله الحسن ومجاهد .
فان عثر على أنّهما استحقا إثما فآخراهم يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بـ ١٠٠ لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين .
قوله تعالى فان عثر على أنّهما استحقا إثما قال المفسرون لما نزلت الآية الأولى دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عديا وتميما فاستحلفهما عند المنبر أنّهما لم يخونا شيئا مما دفع إليهما فحلفا وخلص سبيلهما ثم ظهر الإناء الذي كتماه فرفعهما أولياء الميت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر على أنّهما استحقا إثما ومعنى عثر اطلع أي إن عثر أهل الميت أو من يلي أمره على أن الشاهدين اللذين هما آخراهم من غيرنا استحقا إثما لميلهما عن الاستقامة في شهادتهما فآخراهم يقومان مقامهما أي مقام هذين الخائنين من الذين استحق عليهم الأوليان .
قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي استحق بضم التاء الأوليان على التثنية وفي قوله من الذين استحق عليهم قولان